

تنفيذ تعليم القواعد النحوية في الفصل النموذجي بمدرسة فتح الهداية المتوسطة الإسلامية لامونجان جاوى الشرقية

Devi Eka Diantika*
devieka628@gmail.com

تلخيص البحث

المدرسة المتوسطة فتح الهداية لامونجان هي إحدى المؤسسات التربوية التي قامت بالاهتمام بتعليم القواعد النحوية. هذه تظهر بإدخال بعض المواد الدينية والمدروسة في المعهد لتكون المواد اللازمة تعليمها داخل الفصل خاصة في الفصل النموذجي ما عدا تعليمه الواجب في المعهد. وأما الهدف بوضع درس القواعد في المواد اللازمة لتكون متوازنة مع مادة اللغة العربية التي تدرس في المدرسة وتكون وسيلة لترقية كفاءة الطلبة على نطق الكلام العربي. ويكون درس القواعد النحوية أولى من المواد الأخرى ولا تعلم إلا لهذا الفصل أو تكون الحصّة أكثر بالنسبة في الفصول الأخرى حتى تحتاج إلى تنفيذ العملية التعليمية الجيدة لأنّ في بعض الأحيان كان التخطيط المصمّم لا يتفق بتنفيذ التعليم أو عكسه ويحتاج هذا العمل إلى التحليل والتقييم.

الكلمات الرئيسية: تنفيذ التعليم، القواعد النحوية، الفصل النموذجي.

أ- المقدمة

عرفنا أن درس القواعد تدرس في المدرسة الدينية فقط ولا تدرس غيرها، هذا لا تقع في المعهد الإسلامي فتح الهداية لأن هذه المادة تدرس في المدرسة المتوسطة وخاصة في الفصل النموذجي. ورأت الباحثة أنّ درس القواعد تكون من المواد اللازمة تعليمها في المدرسة المتوسطة وأولى من المواد الأخرى، حتى تحتاج إلى العملية التعليمية الجيدة. أما الهدف بوضعه في المواد اللازمة في المدرسة لتكون متوازنة مع مادة اللغة العربية التي تدرس في المدرسة، لتكون وسيلة لترقية كفاءة الطلبة على نطق الكلام العربي.

* محاضرة في جامعة سونان غيري الإسلامية بوجونجورو

ب- تنفيذ التعليم

التَّعلُّم والتَّعلِّم هما شيئان مختلفان لكن ارتباطا ارتباطا وجوه العملة . ليس التَّعلُّم مجرد لجمع المعلومات، ولكن التَّعلُّم هو عملية عقلية التي تحدث في شخص حتى ظهر التغيير في السلوك. تحدث النشاط العقلي بسبب وجود التفاعل مع الأفراد مع البيئة الواعية. وأمَّا التَّعلِّم هو الجمع بين العناصر البشرية والمادية والمرافق والمعدات والإجراءات المؤثرة لتحقيق أهداف التَّعلُّم (Oemar Hamalik, 2007: 57).

في العملية التعليمية، جميع العوامل تتحرك بشكل ديناميكي في السلسلة المنظَّمة لتوجيه الطلبة في تحقيق هدف التعليم. التعليم هو نمط يتكوَّن فيه الإجراءات المخطط.

1- مفهوم التنفيذ

يتم التنفيذ من أحد عملية تطبيقات للأفكار، المفاهيم، السِّياسة، أو الابتكار في إجراء العمل كي يترك أثرا، إمَّا في تغيُّر المعارف، المهارات، القيم، والمواقف. أو تطبيق الشيء على أن يعطي الأثر (Abdullah Idi, 2013: 341). ويمكن القول بأن التنفيذ هو تحقيق المنهج المكتوبة إلى شكل أنشطة التعلم. وبالتالي، فإن تنفيذ المنهج هو نتيجة لترجمة المنهج الدراسي التي يتم تحويل المعلمين في خطة المنهج والدرس خطة مكتوبة (Mulyasah, 2009: 179).

يتضمن خطوة التنفيذ ثلاثة أمور، وهي:

أ) مرحلة التخطيط

يمكن أن تفسر التخطيط على أنها عملية لحل المشكلة عن طريق إعداد منهجية وينبغي القيام به لتحقيق أهداف معينة. و لا يركز تخطيط الدرس فقط على أنشطة المعلم أو الطالب، ولكن أيضا المعلمين والطلاب معا في محاولة لتحقيق أهداف التعلم التي تم تحديدها (أوريل بحر الدين, ٢٠١١: ٩٧).

إذا أريد من التعليم أن يقود التنمية في البلاد، ويحقق الأهداف العامة التي من أجلها أنشئ النظام التعليمي، فلا بد من الاهتمام بقضية التخطيط للتدريس اهتماما بالغا، وتبدأ عملية التخطيط عندما يجلس المعلم في سبحة مع نفسه ويفكر ويتدبر فيما سيدرسه، وكيف يدرسه. والتخطيط السليم يتطلب من المعلم أن يكون متمكنا مما سيقوله ملما

بخصائص تلاميذه وحاجاتهم وقدراتهم، محددًا أهداف درسه، قادرًا على صياغاته واضحة دقيقة، محلًا محتوى المادة التي سيدرسها، ومحددًا أفضل تتابع لتقديمها (حسن شحاته، ١٩٩٣: ٩).

ب) مرحلة التنفيذ

وتهدف هذه المرحلة إلى تنفيذ ما تم جمعها في مرحلة التخطيط، وذلك باستخدام عدد من التقنيات والموارد الموجودة التي حددها في مرحلة التخطيط. وكان أنواع الأنشطة مختلف، وهذا مطابقًا بالحال الموجود. كانت التقنية المستخدمة، والأدوات المستخدمة، وطول الوقت المرسومة في مراحل التخطيط، مترجم إلى العملية. ويتم عملية التنفيذ من فرقة معين، ونتيجة لهذا العمل هو تحقيق أهداف الأنشطة التي تم تعيينها. وبصفة عامة، أن الحاصل ترقى النتائج وتطبيق المنهج (Oemar Hamalik, 2009: 250).

وتتم عملية التنفيذ عندما يتلقى المعلم بتلاميذه، لتبدأ مرحلة التفاعل، ولينجز ما سبق أن خطط. ويتوقف التنفيذ الجيد على إتقان مهارات التعليم، مثل إثارة دافعية التلميذ، وإدارة الفصل، وتكوين علاقات إنسانية مع التلاميذ، وعرض الدرس، ومهارات الأسئلة الشفوية، وتعزيز استجاباتهم (حسن شحاته: ٩).

وهناك في الميدان التعليمي من المعلمين على إلقاء معلومات قصيرة ثم يطلب من الطلاب ترديدها أو تكرارها، ومنهم من يشرح المعلومات في تواصل مستمر حتى ينتهي وقت الدرس، ومنهم من يشرح مستخدمًا السبورة والطباشيرية في توضيح الأفكار، ورسم الأفكار وكتابة الخلاصات. كما أن منهم من يعتمد على المناقشة المستمرة والحوار الدائم مع الطلاب، ومنهم أيضًا من يستعمل وسائل تعليمية في أثناء عمله، ومنهم من ليس كذلك. كل هذه الاختلافات بين هؤلاء المعلمين يشير إلى ما يسمى بطرائق التعليم. فإنها وما زالت ذات أهمية خاصة بالنسبة لعملية التعليم، ولقد أدى الاهتمام بها إلى انتشار القول بأن "المعلم الناجح ما هو إلا طريقة ناجحة".

المدرّس هو المسؤول عن تنفيذ عملية التعلم في الفصل الدراسي من خلال عملية التعلم بشكل فعال. لأن القدرة المهنية لدى المدرس تحدد نجاح المنهج، هل المنهج تعمل بكفاءة

وفعالية. يتم مستوى الكفاءة من خلال درجة النعومة ، وأن مستوى فعالية من خلال نجاح عملية التعلم، في شكل وجود التغيرات في سلوك الطلاب، والذي نعرفه في تحقيق التعلم (Oemar Hamalik, 2012: 169-170).

ج) مرحلة التقويم

أنه من عملية لإصدار أحكام والوصول إلى قرارات حول قيمة خبرة من الخبرات، وذلك من خلال التعرف على نواحي القوة والضعف فيها على ضوء الأهداف التربوية المقبولة بقصد تحسين عملية التعليم والتعلم.

وبهذا المعنى يصبح التقويم عملية مستمرة، شاملة لاتقف عند مجرد إعطاء درجة أو تقدير، وغنما ترتبط بإصدار أحكام على ضوء أهداف او معايير محددة، كما أن التقويم يختلف عن القياس حيث يقصد بالقياس إعطاء قيمة لصفة من الصفات، ولا يتطلب إصدار أحكام حول هذه القيمة أو مدلولاتها (أوريل بحر الدين: ١٩٧-١٩٨).

وتهدف هذه المرحلة في أمرين. أولاً: النظر بأن عملية التنفيذ كالرقابة، هل تم إجراء التقييم وفقاً بالتخطيط أو كإدخال تحسينات إذا وجد النقص. ثانياً: النظر إلى النتائج الأخير. النتائج النهائية تشير إلى معيار الوقت والنتائج المحققة بالمقارنة مع مرحلة التخطيط.

تتضمن برنامج الفصل النموذجي لخدمات التربية في إطار ثقافة المدرسة الحالية. واتجهت برنامج الفصل النموذجي في تطوير كفاءة الطلبة على المنافسة عالمياً، وتكون المعايير للتقييم في عملية التعليم. أما الأهداف لبرنامج الفصل النموذجي هي:

- تقديم الخدمات للطلبة الذين لهم الكفاءة أعلى من المتوسط لتتناول التربية أحسن بكفاءةهم.
- تكوين الحالة التعليمية المطابقة بذكاءهم.
- تصميم النماذج، الأساليب، الوسائل، والموارد التعليمية المناسبة للطلبة من ذوي ذكاء خاص التعلم.
- تنمية تعزز تعاليم الإسلام حيث تكون مصدراً للحكمة في العمل.
- الممارسة في التعاليم الدينية في الحياة اليومية سواء داخل المدرسة أو المجتمع.
- تحسين الموقف والسلوك لدى الطلبة.

- تكوين روح التميز لجميع المواطنين في المدرسة.
 - تشجيع ومساعدة كل الطالبة لتتعرف بإمكاناتهم.
 - تكوين الشعور للمتنافسة والمثابرة في التحصيل الدراسي.
 - الإنجاز في الأكاديمية وغير الأكاديمية.
- ترجى بوجود أو بتحقيق هذا البرنامج الأمور الآتية:
- ١٠٠٪ الطلبة قادرة على قراءة القرآن بشكل صحيح.
 - ٧٠٪ الطلبة قادرا على قراءة الكتب الصفراء من خلال أدوات العلوم.
 - ٨٠٪ من الطلبة تتخرج من المدرسة بنتيجة جيد.
 - ٧٥٪ الطلبة قادرة على نطق الانجليزية والعربية.

ج- القواعد النحوية

القواعد هي جمع من قاعدة، فهي الاصطلاح تطلق على الأصل والقانون والضابط وتعرف بأنها أمر كَلِّي ينطبق على جمع جزئياته، وأما النحو لغة الجانب، الجهة، الطريق، المثل، المقدار، والقصد (لويس مألوف اليسوعي، ١٩٩٨: ٦٤٣). والقواعد التي تقصد هو النحو وهو علم بأصول تعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء أي من حيث ما يعرض لها في حال تركيبها (مصطفى الغلاييني، ٢٠٠٦: ٨). فالقواعد إذن وسيلة وليست غاية بذاتها، والغرض من تدريسها ينبغي أن يكون التعبير والفهم ففي مجال الكتابة والحديث، كما ينبغي الربط بين القاعدة وتذوق الأساليب (رشد أحمد طعيمة، ١٩٨٩: ٢٠٠).

١- أهداف تعليم القواعد

يقصد بالأهداف عملية إحداث تغييرات إيجابية في سلوك المتعلمين، يعني أيّ تغيير يراد إحداثه في سلوك المتعلمين كنتيجة لعملية التعلم. ومن التغييرات التي يراد إحداثها في سلوك المتعلمين مثلا إضافة معلومات جديدة إلى ما لديهم من معلومات أو إكسابهم مهارات معينة في مجال من المجالات، أو تنمية مفاهيم معينة لديهم، أو استبصار، أو تقدير أو نحو ذلك (صالح ذياب هندي: ٨٧).

تصنيفات الأهداف التعليمية

إن الأهداف التعليمية تستخدم كأساس لصياغة الهدف من المنهج الدراسي، وأهداف التعلم. و يتكون تصنيف الهدف من عدة الحال، وهي:

- المجال المعرفي

وهو الأهداف التربوية المرتبطة بالقدرة الفكرية أو القدرة على التفكير مثل القدرة على التذكر والمهارات لحلّ المشاكل. ويتناول المجال المعرفي التغيرات التي تطرأ على معارف المرء وأفكاره ومدركاته في السلوكيات المختلفة. ويشتمل تصنيف بلوم للأهداف التربوية في المجال المعرفي العقلي ستة مستويات: مستوى المعرفة، مستوى الاستيعاب، مستوى التطبيق، التحليل، مستوى التركيب والبناء، التقويم وإصدار الأحكام (وليد أحمد جابر، ٢٠٠٢: ٣٥٦-٣٥٧).

- المجال العاطفي

يتعلق المجال العاطفي على المواقف، والقيم، والتقدير، والمشاعر، والعواطف والخصائص الأخلاقية، والتي هي جوانب هامة لتطوير الطلاب.

- المجال النفسي

هو الغرض المتعلقة بقدرة المهارة أو المهارات الشخص (Hamalik: 79-82). ويشمل هذا التصنيف: الأهداف التي تتصل بالحركات الكبرى، الأهداف التي تتصل بالمهارات دقيقة التناسق، الأهداف التي تتصل بمهارات التواصل غير اللفظية، الأهداف التي تتصل بالسلوك اللفظي (وليد أحمد جابر: ٣٥٩-٣٦٠).

أ) الوسائل لتحقيق الأهداف التعليمية

لا شك أن كل من يعمل في السلك التربوي يطمح إلى تحقيق هدفه التربوي ويتبع عدة سبل لبلوغ هدفه وهذا هو الأمر المطلوب من كل مربي. فما فائدة التربية إن لم تثمر وإن لم تحقق الأهداف المرجوة منها وليس هناك أجمل من أن يرى المربي أن جهوده تثمر وتنتج أجيال واعية ومثقفة.

ومما لا شك فيه أن هناك أسس وشروط وعوامل مساعدة من شأنها أن تساعد العاملين في السلك التربوي من تحقيق أهدافهم ولا شك أن هذه الأمور يتشارك فيها كل من له صلة بالمجال التربوي وهم الإدارة والمعلم والطالب والأهل هذه الأطراف هي الأساسية في بلوغ هدف التربية المنشود ولا بد من أخذها بعين الاعتبار. شروط وعوامل تحقيق الأهداف التربوية:

- (١) تحقيق التعاون والتضافر بين كافة الأطراف التي لها علاقة بالسلك التربوي في المدرسة وهم الإدارة والمعلم والأهل والطالب وغياب أي مظهر من مظاهر التعاون يعني تأكل الآمال في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.
- (٢) أن يكون هناك خطة تربوية واضحة الملامح يتبعها كل طرف موكل بالتربية.
- (٣) العمل على تحسين المستوى المدرسي للمدرسة، وتحسين مستوى المدرسة لكافة الجوانب الاجتماعية الداخلية والتعليمية والتربوية.
- (٤) اختبار الخطة التربوية من قبل المسؤول التعليمي لمعرفة حسناتها وتطويرها ومعرفة ثغراتها وإعادة ترميمها.

عند وليد أحمد جابر في كتابه "تدريس اللغة العربية مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية" بأن هناك مجموعة أنشطة يمكن أن تساعد في تحقيق الأهداف في تعليم القواعد النحوية، منها:

- (١) التسلسل في تناول موضوعاتها، بحيث يبدأ بالموضوعات السهلة، وبناء بعض موضوعاتها على ما سبق وتعلمه الطلاب منها.
- (٢) مراعاة الأهمية في تقديم الموضوعات التي يكثر إستعمالها في لغة الطالب.
- (٣) أن يتعد التلميذ عن حفظ القواعد حفظاً شكلياً.
- (٤) أن تتاح التلميذ فرص التطبيق الكثيرة عليها حتى يصل إلى درجة الاتقان.
- (٥) أن يوظف ما تعلمه منها في لغته في المدرسة وخارجها (وليد أحمد جابر: ٣٤١).

والغرض من التعليم هو التغيير في سلوك الطلاب إما التغييرات السلوكية في المعرفية، الوجدانية، والحركية. التنمية السلوكية في المجال المعرفي هو تطوير القدرات الفكرية لدى الطلاب، مثل إضافة قدرة الفهم والمعرفة والمعلومات لتكون أحسن. التنمية السلوكية في المجال العاطفي هو تطوير اتجاهات الطلبة نحو التعلم والمواد والعمليات مطابقاً بالمواقف السائدة في المجتمع.

التنمية السلوكية في المجال النفسحركي هو تطوير القدرة على استخدام العضلات أو أداة معينة، أو استخدام إمكانات الدماغ لحل المشكلات المعينة.

وعند دكتور حسن شحاتة في كتابه " تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق " بأن هناك مجموعة أنشطة يمكن أن تساعد في تحقيق الأهداف في تعليم القواعد النحوية، منها:

(١) الألعاب اللغوية

هناك أنواع من الألعاب اللغوية منها، لعبة التنغيمية، ولعبة الصندوق. وعلى جميع المدرس أن تستحق الدور لمراقبة هذه الألعاب جيدا حتى تسير الألعاب كما يطبق الأطفال بالمواد.

(٢) التدريب الشفوي الجمعي بالبطاقات

تكتب الأسئلة في بطاقات بخط واضح، ثم يجاب عن هذه الأسئلة في بطاقات أخرى بخط واضح أيضا. ثم يجري التدريب بأن يقرأ تلميذ من حاملي بطاقات الأسئلة السؤال الذي في بطاقته جهرا. وعندئذ يجيبه من يحمل البطاقة الخاصة بالإجابة عن هذا السؤال بقراءة الجواب جهرا.

(٣) المناقشة الشفوية عقب سرد القصة أو القراءة

عقب سرد القصة توجه إلى الأطفال أسئلة استرجاعية يقصد منها مساعدة الأطفال على تكوين القصة. وفي الأسئلة تستخدم أدوات الاستفهام كلها أو بعضها. وينبغي أن يعلم المدرس أن التدريب على قواعد النحو يأتي عرضا خلال الأسئلة، ولذلك يجب أن تغير أدوات الاستفهام، حتى تؤدي المساءلات الشفوية الغرض منها وهو التدريب العرضي على القواعد، مع الاستماع والفهم والتذوق.

(٤) التدريب التحريري بالبطاقات

والمقصود منه إعداد بطاقات متدرجة، تخصص مجموعة منها لكل أداة من أدوات الاستفهام، فيدون في كل بطاقة عدد من الأسئلة بخط واضح، ثم توزع على التلاميذ، ويطلب منهم الإجابة عن هذه الأسئلة في كراساتهم مع كتابة رقم البطاقة، فإذا انتهوا من مجموعة انتقلوا إلى مجموعة أخرى. ويمكن الانتفاع في هذا التدريب بالأسئلة التكميلية،

وكذلك أسئلة التكوين والتركيب، وفي كتب القواعد التي بأيدي الأطفال الكثير منها (حسن شحاته: ٢١٦-٢٢٠).

من هذه النظرية الكل استنبطت الباحثة في عملية البحث بأن الوسائل لتحقيق أهداف تعليم القواعد النحوية في الفصل النموذجي متنوعة، منها:

- ١) تحقيق التعاون والتضافر بين كافة الأطراف التي لها علاقة بالسلك التربوي في المدرسة.
- ٢) وضع الخطة التربوية الواضحة أو خطة التدريس.
- ٣) اختبار الخطة التربوية من قبل المسؤول التعليمي لمعرفة حسناتها وتطويرها ومعرفة ثغراتها وإعادة ترميمها.
- ٤) التسلسل في تناول موضوعاتها، بحيث يبدأ بالموضوعات السهلة، وبناء بعض موضوعاتها على ما سبق وتعلمه الطلاب منها.
- ٥) مراعاة الأهمية في تقديم الموضوعات التي يكثر إستعمالها في لغة الطالب.
- ٦) أن تتاح التلميذ فرص التطبيق الكثيرة عليها حتى يصل إلى درجة الاتقان مع أن التطبيق من التطبيق الشفوي أو التحريري.
- ٧) استخدام نوع الألعاب اللغوية المطابقة بالموضوعات.

٢- محتوى تعليم القواعد

ويشتمل المحتوى على العديد من الحقائق والمعارف والمفاهيم والتعميمات وربما المبادئ والقوانين والنظريات، لذلك على المعلم أن يقسم هذه الجوانب بشكل منطقي بحيث يتم وضع كل قسم منها في مرحلة معينة من مراحل الدرس، ثم يوزع الوقت المتاح للدرس على تلك المراحل (أوريل بحر الدين: ١١٤).

إن اختيار موضوعات النحو في مدارسنا غالبا ما يعتمد أساسا على آراء الخبراء والمتخصصين في المادة، ولا يتم على أساس علمي موضوعي دقيق، فالأساس هو الخبرة الشخصية والنظرة الذاتية لأعضاء لجان وضع المناهج، ومن ثم فإن مصير هذه الموضوعات غالبا

ما يكون التبديل والتغيير، وذلك تبعاً لتغير أعضاء اللجان المختصة باختيار الموضوعات النحوية.

هناك بعض الأشياء التي يجب أخذها في الاعتبار في تحديد الموضوع، وهي:

(أ) يجب أن يكون الموضوع مناسباً للمنهج الدراسي وذلك لدعم تحقيق الأهداف التعليمية.

(ب) يجب أن يكون الموضوع مناسباً لمستوى التعليم وتطوير المتعلمين بشكل عام.

(ج) وينبغي تنظيم الموضوع بطريقة منهجية ومستمرة.

(د) إن الموضوع ينبغي أن يشمل الأشياء التي هي واقعية والمفاهيمية (Iskandarwassid dan

.(Dadang Sunendar, 2013 :219).

وعند محمد عبد القادر أحمد في كتابه "طرق تعليم اللغة العربية" أن المبادئ التي تجب

مراعاتها في اختيار مادة الدروس وترتيبها، هي (محمد عبد القادر أحمد، ١٩٧٩: ٢١-٢٢):

(أ) صحة المادة: ويطلب ذلك حرصاً ووعياً من المعلم في اختيار المادة المعروضة. فلا يعرض على التلاميذ إلا ما هو صحيح من ناحية الفكرة والأسلوب.

(ب) مناسبة لعقول التلاميذ من حيث مستواها. فلا تكون فرق مستواهم فيميلون منها، ولا دون مستواهم فيستهترون بها.

(ج) أن تكون المادة المختارة مرتبطة بحياة التلميذ والبيئة التي يعيش فيها.

(د) أن تكون المادة مناسبة لوقت الحصة.

(هـ) يجب أن ترتب المادة ترتيباً منطقياً بحيث يبين كل جزء على سابقه ويرتبط باللاحقة من غير تكلف.

(و) أن تقسم المادة المقرر إلى وحدات توزع على أشهر السنة. وليس من الضروري أن يتمشى

المعلم في توزيع المقرر من التسلسل الموجود في كتاب الوزارة. بل من المستحسن أن يسير

التسلسل حسب قوانين التعليم ومنها البدء بالسهل ثم يتدرج إلى الصعب.

(ز) ربط مادة الدرس الجديد بمادة الدرس القديم أو بالمواد الأخرى.

ومن ثم فعند موضوعات النحو التي ينبغي تعلمها ينبغي أن تراعى عدة أسس منها:

(أ) أساسيات المادة النحوية من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين.

(ب) المطالب اللغوية للدارسين.

(ج) متطلبات المجتمع والعصر اللذي نعيشه (محمود رشدي خاطر و مصطفى رسلان، ٢٠٠٠: ١٩٧).

أن تحديد موضوعات النحو التي ينبغي أن نعلمها يجب أن تسبق بأبحاث علمية تستهدف معرفة الأساليب الكلامية والكتابية التي تشيع في كل مرحلة من مراحل التعليم، والصعوبات التي يجدها التلاميذ في التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم ومشكلاتهم. فإذا عرفنا هذه وتلك الصعوبات أمكن أن نتخير الموضوعات النحوية التي تساعد التلاميذ في السيطرة عليها، وأن نرتبها على سنوات الدراسة ترتيباً يتفق مع نموه العقلي (على أحمد مدكور، ٢٠٠٢: ٢٩٦-٢٩٧).

من هذه النظرية الكل استنبطت الباحثة في عملية البحث بأن قبل وضع الموضوعات الدراسية على المدرس أن تراعى ببعض الأمور الآتية، منها:

- أ) يجب أن يكون الموضوع مناسباً للمنهج الدراسي وذلك لتحقيق أهداف التعليم.
- ب) يجب أن يكون الموضوع مناسباً لمستوى التعليم وتطوير المتعلمين بشكل عام.
- ج) وينبغي تنظيم الموضوع بطريقة منهجية ومستمرة، حتى تناسب بعقول التلاميذ من حيث مستواها ولا تكلف التلاميذ.
- د) أن تكون المادة المختارة مرتبطة بحياة التلميذ والبيئة التي يعيش فيها.
- هـ) أن تكون المادة مناسبة لوقت الحصة.
- و) ربط مادة الدرس الجديد بمادة الدرس القديم أو بالمواد الأخرى.

٣- طريقة تعليم القواعد.

والطريقة في إطار هذه التعريفات هي الخطة العامة المستمدة من نظريات وافتراضات معينة لتعليم اللغة وتعلمها والتي يتبعها المعلم في تقديم المواد اللغوية ويطبقها في عملية تعليمية علمية في حجرة الدراسة من خلال إجراءات صافية تنطبق عليها (مختار الطاهر حسين، ٢٠١١: ٢١٩-٢٢٠).

إن طريقة التعليم مفهوم أوسع وأبعد من مجرد إجراءات تدريسية يقوم بها المعلم في الفصل. إن الطريقة هنا تعنى الخطة الشاملة التي يستعان بها في تحقيق الهدف التربوي المنشود. أي مجموعة من الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم المجال الخارجى للمتعلم من أجل تحقيق أهداف تربوية معينة (رشدي أحمد طعيمة: ٦٩). تلعب الطريقة دورا مهما لأن يتعلق بتنفيذ المنهج.

(أ) أنواع طريقة تدريس القواعد النحوية

إذا بحثنا في الطرق التي اتبعت في نصف القرن الأخير لألفينا أنها انتقلت ثلاث انتقالات مهمة، ففي بداية القرن كانت الطريقة القياسية هي الطريقة المتبعة في تدريس القواعد، ثم عدل عنها إلى الطريقة الاستقرائية "الاستنباطية"، ثم ظهرت أخيرا الطريقة المعدلة القائمة على تدريس القواعد من خلال النصوص المتكاملة، والآن نبحت كل طريقة من هذه الطرق (خاطر ورشدي وآخرون، ١٩٨٣: ٢١٥):

الطريقة القياسية

وهي من أقدم الطرق الثلاث، وقد احتلت مكانة عظيمة في التعليم قديما، وتسير

في خطوات ثلاث:

- البدء بذكر القاعدة النحوية أو التعريف أو المبدأ العام.

- توضيح هذه القاعدة بذكر الأمثلة.

- التطبيق والتدريب على هذه القاعدة.

أي أنها تستهدف هذه الطريقة تحفيظ القواعد واستظهارها باعتبارها غاية في ذاتها،

وليست وسيلة.

أن لكل طريقة أنصارا وخصوما، وأنصارها يعتبرون أفضل الطرق، وخصومها يرون أنها

لا تجدى في تدريس القواعد النحوية، فأنصار الطريقة القياسية يرون أنها خير معين لتدريس

النحو من ناحية سهولتها أو سرعتها في الأداء. وفي حين يرى خصوم هذه الطريقة أنها ضارة

وغير مفيد، لأنها (تبعث في التلميذ الميل إلى الحفظ، وتعوده المحاكاة العمياء والاعتماد على

غيره، وتضعف فيه قوة الابتكار في الأفكار والأداء).

إذ أن المتعارف أن الأحكام العامة في هذه الطريقة تعطى أولاً، ثم تتبع بالأمثلة والجزئيات، خلافا لطريق العقل في الوصول إلى إدراك الأمور الكليو بعد مشاهدة جزئيات (حسن شحاته: ٢٠٩).

الطريقة الاستقرائية "الاستنباطية"

ولأن قواعد اللغة من علوم العربية التي يقصد بتعليمها كسب المعرفة، فإن الطريقة الاستقرائية هي أقرب الطرق ملائمة لتدريسها، إذ السير فيها يكون من الأمثلة إلى القاعدة (محمود على السمان، ١٩٨٣: ١٥١).

ففي درس القواعد يقوم المعلم بتقديم مجموعة من الأمثلة التي تتضمن القاعدة، ثم يقوم بعد قراءة الأمثلة يطرح أسئلة معينة يستثير بها المعلومات القديمة عند التلاميذ، ويوجه أنظارهم إلى أجزاء معينة من الأمثلة ليلاحظوها، ويستنبطوا منها بمساعدته القاعدة التي بنيت عليها.

وتحتاج هذه الطريقة الاستقرائية على عمليات متتابعة:

أولها: الملاحظة، وفيها تعرض الأمثلة لتدرس دراسة وافية تظهر بها صفات كل منها.

ثانيها: الموازنة، وفيها يوازن التلميذ بين أسئلة، ليرى وجود الخلاف فيها، وما اشتركت أو اختلفت فيه من الصفات.

ثالثها: التجريد أو الاستنباط، وفيها تجرد الصفات المشتركة وتحذف غيرها، وتستنبط القاعدة أو التعريف أو الحكم.

ورابعها: التعميم أو التطبيق، وفيها يعمم الحكم، وتطبق القاعدة على جزئيات وأمثلة أخرى جديدة (محمود على السمان، ١٩٨٣: ١٥١).

الطريقة المعدلة

قد نشأت تعديل في طريقة التعليم السابقة، ولذا اسميناها "المعدلة" وهي تقوم على تدريس القواعد النحوية من خلال الأساليب المتصلة لا الأساليب المنقطعة، ويراد بالأساليب المتصلة قطعة من القراءة في موضوع واحد أو نص من النصوص يقرؤه الطلاب ويفهمون معناه، ثم يشار إلى

الجملة وما فيها من الخصائص يعقب ذلك استنباط القاعدة منها، وأخيرا يأتي مرحلة التطبيق (محمود أحمد السيد، ١٩٩٦-١٩٩٧: ٤٨٤-٤٨٥).

ويرى أنصار هذه الطريقة أنها طريقة مناسبة في تحقيق الأهداف المرسومة للقواعد النحوية، عن طريق مزج هذه القواعد بالتراكيب وبالتعبير السليم الذي يؤدي إلى رسوخ اللغة وأساليبها. ولكن يرى خصوم هذه الطريقة أنها تعمل على إضعاف التلاميذ باللغة العربية لأن المبدأ الذي تقوم عليه، إنما هو ضياع للوقت لأن التلميذ يشغل بموضوعات جانبية تصرفه عن القاعدة النحوية المراد شرحها (راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة، ٢٠٠٣: ١١٥).

من هذه النظرية الكل استنبطت الباحثة بأن الطريقة المستخدمة للتعليم هي الطريقة القياسية، الطريقة المحاضرة، الطريقة المناقشة، من هذه الطريقة المستخدمة رأَت الباحثة أنّ المعلم لا تستخدم فقط في طريقة واحدة عند التعليم بل أكثر، حتى تتنوع أساليب التعليم لأن في الحقيقة ليست هناك طريقة مثلى شافية وإنما اختيار الطريقة يتوقف على طبيعة الموقف التعليمي ككل وما فيه من متغيرات عديدة، للمعلم وقدراته وحماسه، طبيعة الخبرة النحوية المتعلمة، الطلاب ودافعهم ومستوياتهم وقدراتهم المتنوعة.

٦- تقويم تعليم القواعد

ومن الخير ألا تسرف في شرح القاعدة واستنباطها من العبارات بحيث تستغرق الحصة كلها في شرح القاعدة، بل يجب أن تنتقل إلى التطبيق عليها بمجرد أن نطمئن إلى فهم الطلبة إياها، فالتطبيق هو أهم ما يجب أن تتجه إليه عناية المعلم، والقواعد كما قدمنا لا يكون لها الأثر المطلوب في تعويد الطالب سرعة الأداء مع صحة التعبير إلا بعد الإكثار من التطبيق عليها (حسن شحاته: ٢٢١).

ودراسة القواعد لا تؤتي ثمارها إلا بكثرة التطبيق عليها، وتدريب التلاميذ تدريبا كافيا على الأبواب التي يدرسونها، فالإلمام بالقواعد يمثل الجانب النظري من الخصائص اللغوية، والتطبيقات يمثل الجانب العملي، الذي تبدو فائدته في القراءة السليمة، والتعبير السليم، والتطبيق الشفوي يبت القواعد في أذهان التلاميذ، ويعدّ من الطرق الطبيعية لتكوين العادات اللغوية الصحيحة، وهو -

كذلك-مقياس دقيق لمستوى التلاميذ ووسيلة للكشف عن الضعفاء منهم، وعن نواحي القصور فيهم (عبد العليم إبراهيم، ١١١٩: ٢٢٥).

أ) أنماط التقويم

توجد عدة أنماط للتقويم حسب وظائفها والتوقيت الذي تستخدم فيه أثناء العملية التعليمية، ومن أنماطها:

١) التقويم الأولي *Initial Evaluation* يتم عادة قبل بداية عملية التعليم، ويطلق علي أحيانا تقدير الحاجات التعليمية ويهتم بتقويم الطالب من حيث قدراته وتحصيله وميوله وحاجاته واتجاهاته.

٢) التقويم البنائي *Formative Evaluation* يحدث عدة مرات أثناء عملية التعليم والتعلم، فيمكن أن يجرى عقب انتهاء تدريس مفهوم معين او مهارة معينة أو جزء أساسي من المقرر، وغالبا يكون في صورة اختبارات قصيرة تركز على أهداف جزئية محددة.

٣) التقويم التشخيصي *Diagnostic Evaluation* يهتم بالتعرف على الطلاب اللذين يعانون من صعوبات دراسية متكررة لتحديد مجال هذه الصعوبات، ومحاولة الكشف عن أسبابها.

٤) التقويم الختامي *Summative Evaluation* يأتي عادة في نهاية البرنامج أو العمل التعليمي للتعرف على مدى ما تحقق من نتائج، وقد يكون ذلك في نهاية وحدة دراسية، أو مقرر معين، أو فصل دراسي، أو سنة دراسية أو في نهاية مرحلة معينة (أوريل بحر الدين: ٢٠٣-٢٠٤).

ب) أساليب التقويم

هناك نوعان أساسيان من أساليب التقويم:

١) التقويم الشفوي: والمراد بها الاختبارات الشفهية، وهي وسيلة مهمة لقياس تحصيل الطلاب، خاصة في قياس الطلاقة اللغوية، وهو إحدى الوسائل في أن تصبح مراعاة القواعد النحوية مهارة لا يحتاج معها إلى كثير من التأمل والتفكير.

٢) التقويم التحريري: وهو الأساليب الأكثر شيوعا في تقويم تعلم الطلاب، وعادة تشمل على اختبارات المقال واختبارات الموضوعية، كما تشمل أيضا على اختبار الكتاب

المفتوح. فمن الواجب ألا يشرح أو يناقش إلا بعد أن يجيب عنه التلاميذ وينتهي المعلم من إصلاحه، وحينذاك يرشدون إلى أخطائهم ويقومون بتصويبها (حسن شحاته: ٢٢١). من هذه النظرية الكل استنبطت الباحثة بأن الأساليب المستخدمة لتطبيق التقويم نوعان، الشفوي والتحريري. وتتكوّن التقويم التحريري بإجابة الأسئلة لدى الطلبة التي هيّؤها مسؤول المدرسة عن الموضوعات المقرّر، وأما التقويم الشفوي من حفظ القواعد وتطبيقه في تعميق كتب التراث. ويمكن القول بأنّ الأساليب متنوّعة ولكن لم نقل بأنّ هذا النوع ملائمة لأنّ الامتحان اتّجهوا إلى الجانب المعرفي أكثر بالنسبة الأخرى.

د- الخلاصة

من هذه المقالة نستنبط، أن من بعض استراتيجيّة لتحقيق أهداف تعليم القواعد النحوية هي: تحقيق التعاون والتضافر بين كافة الأطراف التي لها علاقة بالسلك التربوي في المدرسة، التسلسل في تناول موضوعاتها، بحيث يبدأ بالموضوعات السهلة، وبناء بعض موضوعاتها على ما سبق وتعلّمه الطلاب منها. ومراعاة الأهمية في تقديم الموضوعات التي يكثر إستعمالها في لغة الطالب. وأن تتيح التلميذ فرص التطبيق الكثيرة عليها حتى يصل إلى درجة الاتقان مع أن التطبيق من التطبيق الشفوي أو التحريري

والمحتوى المستخدم في التعليم حسب المقرر الدراسي للمدرسة وهذه المقرر وضعها مسؤول المدرسة حسب الخبرة وآراء الخبراء وذلك لتحقيق أهداف التعليم، ويكون الموضوع مناسباً بمستوى التعليم للطلبة حتى تكون تنظيم الموضوع منهجية. وفي بعض الأحيان نجد أن الوقت المستخدم للبيان والتعمق عن المادة ناقص حتى تحتاج إلى الوقت الزائد للتعمق عن المادة ويتطلب إلى الوقت الإضافي لإكماله. ولحاولة نقصان الوقت عقد المعلم الحلقة/الاجتماعات أو تكوين الفرقة للتعلّم والهدف منه أن هذه الفرقة تستخدم ليس فقط للتطبيق عمّا تعلّمه في الصباح لكن تستخدم أيضاً لتنهى المادة إذا لم تكمل في الصباح.

والطريقة المستخدمة للتعليم هي الطريقة القياسية، الطريقة المحاضرة، الطريقة المناقشة، من هذه الطريقة المستخدمة رأَت الباحثة أنّ المعلم لا تستخدم فقط في طريقة واحدة عند التعليم بل أكثر، حتى تتنوع أساليب التعليم لأن في الحقيقة ليست هناك طريقة مثلى شافية وإنما اختيار الطريقة يتوقف على طبيعة الموقف التعليمي ككلّ وما فيه من متغيرات عديدة.

والأساليب المستخدمة لتطبيق التقويم نوعان، الشفوي والتحريري. وتتكوّن التقويم التحريري بإجابة الأسئلة لدى الطلبة التي هيؤها مسؤول المدرسة عن الموضوعات المقرّر، وأما التقويم الشفوي من حفظ القواعد وتطبيقه في تعميق كتب التراث. ويمكن القول بأنّ الأساليب متنوّعة ولكن لم نقل بأنّ هذا النوع ملائمة لأنّ الامتحان اتّجهوا إلى الجانب المعرفي أكثر بالنسبة الأخرى.

قائمة المصادر والمراجع:

- أوريل بحر الدين، مهارات التعليم نحو إعداد مدرس اللغة العربية الكفاء، مالانج: مطبعة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، ٢٠١١.
- حسن شحاته، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، القاهرة: دار المصرية اللبنانية، ١٩٩٣.
- خاطر ورشدي آخرون، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، القاهرة: دار المعرفة، ١٩٨٣.
- راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.
- رشد أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: مناهجها وأساليبها، إيسيسكو: منشورة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٨٩.
- صالح ذياب هندي، دراسات في المناهج والأساليب العامة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، القاهرة: دار المعارف، ١١١٩.
- علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٢.

لويس مألوف اليسوعي، المنجد في العربية والإعلام، الطبعة السابعة والثلاثون، بيروت-لبنان: دار المشرق. ١٩٩٨.

محمد عبد القادر أحمد، طرق تعليم اللغة العربية، مصر: مكتبة النهضة، الطبعة الأولى. ١٩٧٩.
محمود أحمد السيد، في طرائق تدريس اللغة العربية، دمشق: منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٦-
١٩٩٧.

محمود رشدي خاطر مصطفى رسلان، تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، القاهرة: دار الثقافة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.

محمود على السمان، التوجيه في تدريس اللغة العربية كتاب المعلم والموجه والباحث في طرق تدريس اللغة العربية، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣.

مختار الطاهر حسين، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء المناهج الحديثة، غير منشورة: الدار العالمية للنشر والتوزيع، ٢٠١١.

مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، الطبعة السابعة، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦.

وليد أحمد جابر، تدريس اللغة العربية مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٢.

Dadang Sunendar, Iskandarwassid. *Strategi Pembelajaran Bahasa*, (Bandung: Remaja Rosdakarya, 2013.

Jakarta: Bumi Aksara.2007. Hamalik, Oemar. *Kurikulum dan Pembelajaran*. Hamalik,Oemar. *Dasar-Dasar Pengembangan Kurikulum*. Bandung:Remaja Rosda Karya. 2009.

Hamalik,Oemar. *Manajemen Pengembangan Kurikulum*. Bandung: Remaja Rosdakarya. 2012.

Idi,Abdullah. *Pengembangan Kurikulum Teori & Praktik*. Jogjakarta: Ar-Ruzz Media, 2013. cetakan II.

Mulyasa,E. *Implementasi Kurikulum Tingkat Satuan Pendidikan Kemandirian Guru dan Kepala Sekolah*. Jakarta: Bumi Aksara. 2009.